

3(والأخير) (التعليق على) لفتة الكبد إلى نصيحة الولد) لابن

الجوزي - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ويقول ابن

الجوزي رحمه الله تعالى فصل هذا الفصل في تقسيم الاوقات للعبادة والعلم - 00:00:00

قال فاذا اعدت درسك الى وقت الضحى الاعلى فصل الضحى ثمان ركعات نعم ثم تشاغل بمطالعة او نسخ الى وقت العصر. الان يعني

في هذا الفصل كذلك في اخر الفصل السابق ابن الجوزي رحمه الله تعالى يقترح - 00:00:20

جدولا على ابنه ابي القاسم وهذا الجدول خلاصته انه يجمع بين العبادة وبين طلب العلم قال طبعاً وهذا الامور كلها يعني امور آ

اجتهادية وتختلف من شخص الى اخر فبعض الناس يصلح له ان يقرأ في الصباح وبعضهم لا يحب ان يقرأ في الصباح وانما -

00:00:39

ان يقرأ في الليل وهكذا وقال ثم تشاغل بمطالعة او نسخ الى وقت العصر ثم عد الى درسك من بعد العصر الى وقت المغرب. وصلي

بعد المغرب ركعتين بجزء اثن - 00:00:58

طيب صلي بعد المغرب ركعتين في جزئين نعم هكذا وفي نسخة اخرى وصلي بعد المغرب ركعتين تقرأ فيهما جزئين الله المستعان

يعني هذي لا شك انها همة عالية. فاذا صليت العشاء فعد على دروسك ثم اضطجع على شقك الايمن فسبح ثلاثا وثلاثين واحمد ثلاثا

وثلاثين وكبر اربعا - 00:01:12

وثلاثين وقل اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك. واذا فتحت عينيك من النوم فاعلم ان النفس قد اخذت حظها وقم الى الوضوء يعني

ان الانسان اذا ترك دون ان يوقفه احد - 00:01:59

ثم بعد مرور مدة من الزمن فتح عينيه. هذا معناه ان الجسد قد اخذ حظه من النوم وقد شبع فلا حاجة الى ان ترجع الى النوم مرة

اخرى بعد ان فتحت عينيك. هذا هو الطبيعي - 00:02:17

قال فقم الى الوضوء. يعني اذا اخذت اذا اخذت حظك من النوم فقم الى الوضوء. ولاحظ انه لم يقطع اه مقداراً معيناً ومحدداً من

النوم. يعني لم يقل نم كذا وكذا من الساعات لا. قال يعني تنام حتى تفتح عينيك وهذا - 00:02:30

يعني انه ان الجسد قد اخذ حظه وهذا هو الاحسن ان نقول ان الانسان ينام حتى يعني يأخذ حظه والكفاية ولا نضعه يعني لا نضبطه

بساعات معينة. على كل حال الامر في هذا سهل. يعني بعض العلماء كما مر معنا في كتاب آ تذكره - 00:02:48

كان يقترح ان ينام طالب العلم ثلث اليوم. يعني ثمان ساعات تقريبا وهو الذي يعني ينصح به الاطباء. عموماً. قال فقم الى الوضوء

وصلي في ظلام الليل ما امكن صلاة الليل - 00:03:08

واستفتح بركعتين خفيفتين نعم كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم اذا قام احدكم من الليل فليفتح الصلاة بركعتين خفيفتين. ثم

بعدهما ركعتين بجزئين من القرآن ثم تعود الى درس العلم. لاحظوا يعني تكلم هو عن جزئين - 00:03:21

الصلاة وكأنه شيء يعني كأنه شيء هين وهو كذلك هين ويسير على من يسره الله عز وجل. لكن نحن لا شك اننا يعني مقصرون

ونحتاج مجاهدة كبيرة حتى اه نستطيع ان نواظب على هذا - 00:03:42

قال ثم تعود الى درس العلم فان العلم افضل من كل نافلة اي افضل من جميع انواع العبادات البدنية لماذا؟ لان العلم نفعه متعدد. بينما

العبادات البدنية نفعها قاصر على الانسان - 00:03:57

فصل هذا الفصل خلاصته في اعتزال الناس ومصاحبة الكتب سنقرأ ماذا يقول ابن الجوزي ان شاء الله في هذه المسألة لكن يعني اقول بصفة عامة الانسان ينبغي ان يوازن بين هذا وهذا انا لا امر طالب العلم ان - 00:04:14

نعتزل الناس بالكلية طبعاً الا اذا كان يعيش في بلد او في مدينة او في قرية لا يكاد يوجد فيها انسان صالح وهذا نادر موجود لكنه نادر غالب احوال اه البلدان والمدن انها فيها الصالح وفيها الطالح. فانا انصح الانسان ان يجمع بين الحسنين فيخالط - 00:04:32
صالحين من الناس لا يخالط كل من هب ودب وانما يخالط الصالحين من الناس الذين يعني ينفعونه في دينه او في دنياه ويستشيرهم ويسمع ارائهم. وهذا مفيد جدا جدا يعني لا تثق بعقل الانسان المنفرد. الذي دائماً وحده دائماً لا يجلس مع احد. لا تثق برأيه كثيراً. خصوصاً في الامور التي - 00:04:54

يحتاج فيها الانسان يكون عنده خبرة في الحياة ومعافسة للناس فانا باختصار شديد يعني رأيي في هذا الكلام في هذه المسألة في هذا الموضوع قضية العزلة ومصاحبة الكتب. بعض الناس - 00:05:19

يعني يصبح عنده ردة فعل من كل الناس فيغلق على نفسه الباب وينفرد ويخلو بالكتب فلا يرى احداً ولا يكلم احداً ولا صاحب احداً انا لا انصح بهذا لا يا صاحبي هذا وانما انصح - 00:05:34

ان يكون الان ان يكون الانسان جامعاً بين الامرين. بمعنى انه يكون عنده اصدقاء فضلاء عقلاء قراء للكتب مثله. اه طلبة علم صالح مثله ان شاء الله. يحرصون على تجنب الكبائر ونحو ذلك - 00:05:51

طيب اه انثى يعني اناس فضلاء يلتقي بهم بين الفينة والاخرى لا قل يومياً يكون معهم وانما على الاقل جلسة في الاسبوع على الاقل لا شك انها مهمة جداً تتلاقح فيها الافكار ويتبادلون فيها الاراء ويتناقشون ويجردون فيها الكتب - 00:06:06

باحثون حولها وهذا مفيدة جداً جداً ايضاً يكون له صحبة للكتب ويجمع بين الامرين اه لان الكتب لا تغني عن الخبرة في الحياة. لذلك يعني يقولون يعني اه قراءة الف كتاب - 00:06:29

عن السباحة اه لا تجعل منك سباحاً ولو قرأت الف كتاب عن السفر هذا لا يجي على كرحاله ولو قرأت يعني الف كتاب عن الطبخ ولم تطبخ قط في حياتك فما الفائدة من هذا - 00:06:48

فاذا يعني الكتب لا تغني عن التجربة الكتب لا تغني عن الناس. الكتب لا تغني عن السفر. الكتب لا تغني عن المخالطة لابد من هذا ولا بد من هذا ويعني قد تكلمت عن هذه المسألة بشيء من التفصيل في مقالة طبعته في كتاب - 00:07:05

اه اسمه الحياة دليل ارشادي. فيها مقالة لي تكلمت فيها عن اهمية السفر والموازنة من قضية السفر والقراءة في الكتب لان بعض الناس معتكف فقط على السفر لكنه جاهل بواقعه وجاهل بالحياة وجاهل بما يجري حوله. وهذا لا يليق - 00:07:23

اذا المخالطة التي ندعو اليها هي مخالطة الصالحين والعقلاء والعزلة التي ندعو اليها هي اعتزال الاشرار والبطالين والذين لا فائدة من مصاحبتهم قال ابن الجوزي عليك بالعزلة فهي اصل كل خير. واحذر من جليس السوء - 00:07:42

وليكن جلسائك الكتب والنظر في سير السلف. ولا تشتغل بعلم حتى تحكم ما قبله. نعم. لا تنتقل الى النج الى الصرف وانت لم تتقن النحو ولا تنتقل البلاغة وانت لم تتقن الصرف وهكذا - 00:08:04

قال ولا تشتغل بعلم حتى تحكم ما قبله وتلمح سير الكاملين في العلم والعمل. نعم. من الانبياء والصحابه والتابعين والائمة والمسألة السابقة هذي عدم الاشتغال بالعلم حتى تتقن العلم الذي قبله وهذا مهم جداً لان بعض الاخوة نراهم يدرس الفقه فترة - 00:08:19

ثم يمل ولا يتقنه. فينتقل الى علم جديد ولا يتقنه. ثم ينتقل الى علم ثالث وهكذا. هذا لن يحصل. فلا تنتقل الى علم الا بعد ان تنتهي منه. وهذا نبه عليه العلماء كثيراً في كتب - 00:08:40

بطلب العلم قال ولا تقنع بالدون. الدون يعني القليل الذي لا يرضى به ذوو الهمة العالية لا تقنع بالدون حتى ابن الجوزي له كلام اظن ذكره في كتابه صيد الخاطر وبالمناسبة كثير من هذا الكلام المذكور في هذا الكتاب يتشابه مع بعض الفقرات الموجودة في الخاطر آ

- 00:08:55

ابن الجوزي يقول لو كانت النبوة تكتسب فوجب على الانسان ان يسعى في طلبها الانسان ذو الهمة العالية لو كانت النبوة تكتسب يعني بمعنى ان الانسان لو اجتهد لاصبح نبيا - 00:09:18

يقول ابن الجوزي لوجب على طالب العلم ان يجتهد حتى يصبح نبيا ولا يقنع بان يكون عالما لماذا؟ لانه اعلى من مرتبة العلم مرتبة النبوة لكن لكن الله عز وجل اقتضت حكمته ان يغلق باب النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:31
اذا لا يمكن ان يصل الانسان الى مرتبة النبوة. طيب ما هي اعلى مرتبة يصل اليها ذو الهمة العالية؟ مرتبة العلماء. يقول ابن الجوزي اذا لا تقنع ما دون ذلك - 00:09:49

لا تقنع بما دون ذلك ومن ابيات المتنبي في علو الهمة وهي من اعظم ما قاله رحمه الله تعالى والمتنبي عموما له ابيات كثيرة في الحث على معاني الامور اه يقول اه المتنبي في بيتين عظيمين له يقول اذا غامرت في شرف مروم - 00:10:04
فلا تقنع بما دون النجوم وطعم الموت في امر صغير كطعم الموت في امر عظيم معنى البيتين واضح يعني يقول اذا اذا غامرت في طلب شيء واذا اردت ان تحصل على شيء فلا تقنع بما تحت النجوم بل اطلب ما فوق النجوم يعني اطلب - 00:10:34
اعلى شيء اه نعم من يخطب يحس انه يحقر ما بذل على كل يعني ايضا من ابيات المتنبي العظيمة التي اوردها هنا اه ابن الجوزي يقول ابن الجوزي فقد قال الشاعر يقصد به ابا الطيب المتنبي قال له حينما - 00:10:53

يقول المتنبي ولم ارى في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام. وهذا البيت من اعظم ابيات المتنبي من اعظم ابيات المتنبي. يقول لا يوجد عيب اعظم من ان يكون الانسان قادرا على ان يفعل الشيء ولا يفعله. هو قادر على التمام - 00:11:11
هو قادر على ان يكون عالما لكنه لا يفعل هو قادر على ان يكون اه مجاهد في سبيل الله لكنه لا يفعل هو قادر على ان يكون يعني انسانا مؤثرا في الناس نفاعا اه للناس اه بادرا للخير قادرا على ان يفعل هذا - 00:11:31
يستطيع ويستطيع ان يكون تاما في بابه وان يكون لانه ذكي. لانه عنده وقت لانه عنده مال نستطيع الموظف هذا كله ان يصبح شيئا عظيما لكنه لم يفعل لا يوجد احد اشد عيبا من هذا - 00:11:48

ولا يوجد عيب اشد عيبا من هذا ان تكون قادرا يعني ان تكون عظيما وكاملا لكنك لا تفعل ولم ارى في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمامي واعلم ان العلم يرفع الاراضي. فقد كان خلق كثير من العلماء لا نسب لهم يذكر ولا صورة تستحسن - 00:12:04
يعني كثير من العلماء لم يكن لهم نسب شريف ولا لهم صورة جميلة طيب ما الذي جعلهم ائمة وكبارا ومذكورين على مر العصور والتاريخ والقرون العلم فالعلم يرفع من لا نسب له ومن لا صورة حسنة له ولا جاه له ولا شيء. العلم هو الذي يصنع له مجدا - 00:12:27

العلم يرفع بيتا لا عماد له واعلم ان العلم يرفع الاراضي فقد كان خلق كثير من العلماء لا نسب لهم يذكر. لو تأملت في كتب التاريخ والتراجم لوجدت ان كثيرا من العلماء - 00:12:53
لم يكونوا اصلا عربا ولم يكونوا اصلا لم يكن اباؤهم امراء ولا وجهاء ولم يكونوا من اسر يعني عريقة ويأتي شخص من بيت مجهول مغمور لا يعرفه احد يطلب العلم ويرفعه الله بالعلم ويصبح هذا البيت كله مذكورا - 00:13:08
قال وكان عطاء بن ابي رباح تابعي الجليل المعروف اه ولد في اليمن ونشأ في مكة وكان يفتي اهل مكة ويحدثهم اه مائة واربعة عشر للهجرة عطاء بن ابي رباح كان اسود اللون - 00:13:29

مستوحش الخلقة يعني لم يكن جميلا وجاء اليه سليمان ابن عبد الملك الخليفة الاموي المشهور هذا سليمان هذا كان ديننا فصيحاً مفوها عادلا محبا للغزو اطلق السرى الاسرى بعد استلامه الخلافة - 00:13:47
واخلى السجون واحسن الى الناس جهز جيشا كبيرا وسيره برا وبحرا بقيادة اخيه مسلمة لفتح القسطنطينية يعني لم تفتح. فتح بعد ذلك محمد الفاتح العثماني رحمه الله تعالى. وفي عهد سليمان بن عبد الملك فتحت جرجان - 00:14:07
التي ينسب لها كثير من العلماء يقال جورجاني وطبرستان التي ينسب اليها الامام ابن جرير الطبري وتوفي في دابق بين حلب ومعرّة النعمان في سوريا سنة تسعين للهجرة رحمه الله تعالى - 00:14:27

إذا يقول ابن الجوزي كان عطاء بن ابي رباح اسود اللون مستوحش الخلقة وجاء اليه سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ومعه ولداه فجلسوا يسألونه عن المناسك. وكان عطاء من اعلم الناس بالمناسك. حتى كان القائل يصيح ايام الحج - [00:14:44](#)

يقول لا يفتي احد الناس في المناسك الا عطاء تخيل يعني الحقيقية كان ينادى بين الناس ايام الحج يا جماعة هذا نداء عام لا لا يفتي احد الناس في المناسك او في الحج - [00:15:03](#)

عطاء ابن ابي رباح احد نعم فاذا جاء الخليفة هذا سليمان بن عبد الملك ومعه ولداه فجلسوا يسألونه عن المناسك عنده تلاميذ بين يدي المعلم وحدثهم لاحظوا فحدثهم وهو معرض معرض عنهم بوجهه. يعني حتى لم يلتفت اليهم - [00:15:18](#)

انت خليفة انت خليفة خليفة مع نفسك خليفة في قصرك لكن انت عندي هنا انت تلميذ انت طالب المتعلم انا السلطان هنا انا الملك هنا كما قيل عن الامام مالك يابى يابى الجواب - [00:15:47](#)

فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطاني في هذا المجلس اعطى من الارواح هو السلطان وهو المطاع وليس الخليفة العلماء يحكمون على الملوك والملوك يحكمون على الناس - [00:16:07](#)

وقال الخليفة لولديه قوما ولا تنيا يعني لا تفترا ولا تضعفا ولا تنيا ولا تتكاسلا في طلب العلم فما انسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود سبحان الله يعني هو لما رأى الموقف - [00:16:29](#)

ورأى انه كيف كان جالسا مع ولديه ذليين كلهم الثلاثة ذليين بين يدي هذا المولى الاسود العبد يعني هو يعني يبدو انه في ذاك الوقت لم يكن رقيقا وانما يعني حر الاكل لعله يقصد انه كان عبدا. طيب الله اعلم يعني انظر - [00:16:50](#)

في سيرته على كل حال هو مولى من الموالي من الموالي ويعني ليس من العرب فهو يقول انا لا انسى موقف الذل الذي وقفناه وبناء عليه انا امركم بان تطلبوا العلم حتى يعزكم الله بالعلم كما اعز هذا المولى العبد الاسود - [00:17:12](#)

واضح يا اخوان وهو يعني تأثر بهذا الموقف وقال والله يا اولادي يا ابنائي ما جلسنا هذا الموقف ولا اذلنا الا الجهل ولا رفع هذا المولى العبد الاسود الا العلم - [00:17:36](#)

هذا المثال الاول على اناس لم يكن لهم نسب ولا جاه ولا صورة جميلة ومع ذلك رفعهم العلم. مثال اخر قال وكان الحسن الحسن البصري الامام المشهور اه اول ما نشأ - [00:17:54](#)

نشأة بزا لن يبيع القماش وفي اذنه صمم تفقه وروى الحديث واشتهر او اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا اه لا عفوا انا ابن سيرين انا ذهب ذهب عيني الى الحاشية التي بعدها - [00:18:12](#)

هو سيذكر مثالين سيتكلم عن الحسن البصري وسيتكلم عن ابن سيرين. طيب نعود الى الحسن البصري. الحسن البصري متابعي جليل امام كبير من ائمة المسلمين وكان اية في الفصاحة والبلاغة حتى كان يقول العلماء اثنان لا لا يلحنان. الحسن البصري والحجاج ابن يوسف الثقفي - [00:18:31](#)

اه الحسن يقولون شاب في كنف علي ابن ابي طالب ولد بالمدينة المنورة ويعني تقلب بعد ذلك في البلدان وسكن البصرة وكانت امه مولاة لام سلمة ام المؤمنين آآ الى اخره سمع عثمان يخطب ورأى عائشة وطلحة وعليا وكان انظروا الى هذا الكلام. وكان اشبه الناس كلاما بكلام - [00:18:54](#)

الانبياء من شدة فصاحته من شدة فصاحته وسعة علمه وحكمته وجمال وعظه كان الناس يشبهون كلامه بكلام الانبياء تخيلوا وهذا صحيح كثيرا كثير من الاحاديث التي يعني تنتشر بين الناس على انها احاديث هي في الواقع ليست احاديث وانما هي من كلام الحسن البصري - [00:19:21](#)

نلاحظ انه من من شدة آآ من عظمة هذا الرجل ان كلامه يلتبس بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على عظمة هذا الرجل ويدل ايضا على تشربه للوحي وكلام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:48](#)

إذا هذا هو الرجل الثاني الذي مثل به ابن الجوزي هنا وهو ايضا كان مولى من الموالي يعني كان مملوكا اه ثم المثال الثالث هو ابن سيرين وهو الذي قلت لكم انه كان يعني نشأ بزاا يعني كان يبيع القماش وفي اذنه - [00:20:06](#)

في صمم تفقه وروى الحديث واشتهر بالورع واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا وكان ابوه مولى لانس بن مالك. وكان يصوم يوما ويفطر يوما. توفي في البصرة طيب اه نعم. قال ابن الجوزي وكان الحسن مولى اي مملوكا ومن سيرين ومكحول وخلق كثير - 00:20:25
مكحول الشامي هو فارس الاصل وكان افقه اهل الشام ومن حفاظ الحديث ولد في افغانستان في كابل وترعرع بها وسبي وصار لامرأة بمصر ورحل لطلب الحديث من العراق والمدينة وطاف كثيرا من البلدان واستقر في دمشق ومات بها ثلاثمئة واثنى عشر طيب يعني هذه نبذة - 00:20:49

يعني يسير عن هؤلاء الائمة الكبار وخلق كثير اي وخلق كثير من العلماء قبل ابن الجوزي وبعده كانوا من من العبيد او من الموالي او من الخدم او كانوا يعني اناس - 00:21:13

اه من بيوتات ليست معروفة المال او بالجمال او بشيء من هذا القبيل ومع ذلك رفعهم العلم. قال وانما شرفوا بالعلم والتقوى. قال رحمه الله تعالى فصل واجتهد يا بني في صيانة عرضك من التعرض لطلب الدنيا والذل لاهلها - 00:21:26
وكأنه هو ينصح هنا بالبعد عن خلفاء بني العباس او السلاطين عموما. واقنع يعني اذا اذا كنت قنوعا فانك ستصبح عزيزا فقط قيل من قنع بالخبز والبقل لم يستعبده احد - 00:21:45

من رضي بالقليل من الدنيا يعني خبث وبقر. من يعجز عن عن ايجاد الخبث والبقل؟ لا احد سهل واذا استطعت ان تقنع نفسك بالقليل والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع لو عودت على القليل صدقني لا احد يستطيع من هذا الخلق - 00:22:04
ان ان يذلك وابن الجوزي بهذا الكلام رحمه الله يريد ان يهون على ابنه يريد ان يهون على ابنه وعلى طالب العلم آآ امر الابتعاد عن السلاطين ونحو ذلك يريد ان يقول الامر اهون من هذا. يعني انت كل الذي - 00:22:21

نحتاجه يعني اه شيء قليل يجعلك فقط تتماسك وتسد رمقك كي تعيش في هذه الدنيا يعني من قنع بالخبز والبقل لم يستعبده لم يستعبده احد وهنا ابيات جميلة في الحقيقة لابي العتاهية وهي مشهورة يحث فيها على التقلل من الدنيا والزهد وان القليل من الدنيا يكفي - 00:22:40

يعيش الانسان فيها والحقيقة هو الكلام سهل لكن العمل هو الصعب وانا لا اقول ان العمل بهذا الكلام سهل لا وانما اقول يحتاج الى مجاهدة ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا كذلك وان يعني لا يعلق قلوبنا بالدنيا - 00:23:10

اه يقول ابو العتاهية رغيف خبز يابس رغيف خبث يابس تأكله في زاوية وكوز ماء بارد تشربه من صافية وغرفة ضيقة نفسك فيها خالية ومسجد بمعزل عن الوري بناحية تدرس فيها دفتر مستندا بثرية معتبرا بمن مضى من القرون الخالية خير - 00:23:27
خير هذا خبر لقوله في اول البيت رغيف خبز هذا الخبز وهذا الكوز وهذا الغرفة وهذا المسجد وهذه المدارس كلها خير من الساعات في في القصور العالية تعقبها ندامة تصلى بنار حامية فاسمع لنصح مشفق يدعى ابا العتاهية. قصيدة في الحقيقة رائعة وجميلة جدا وسلسلة وعذبة وواضحة - 00:23:58

البحرية بان تحفظ كلها. نعود الى ابن الجوزي قال ابن الجوزيب وقد فقد قيل من قنع بالخبز والبقل لم يستعبده احد ومر اعرابي قال ومر اعرابي على البصرة فقال من سيد هذه البلدة؟ قيل له الحسن البصري - 00:24:31

قال وبما سادهم قالوا لانه استغنى عن دنياهم وافتقروا الى علمه واعلم ان ابي كان موسرا. الان ابن الجوزي يتكلم عن والده بعد ان تكلم عن نفسه كثيرا وسيعود يتكلم مرة اخرى عن نفسه. لكن بعد ان تكلم عن نفسه اراد ان يتكلم عن - 00:24:59
والذي الذي هو من جد المخاطب. هو يخاطب من يخاطب ابا القاسم ابنه قال واعلم يا بني ان ابي كان موسرا يعني غنيا وخلف الوف من المال فلما بلغت دفعوا لي عشرين دينار ودارين - 00:25:20

بيتين وقالوا لي هذه التركة كلها فاخذت الدنانير. انظروا فاخذت الدنانير واشترت بها كتب العلم وبعث الدارين وانفقت ثمنهما في طلب العلم ولم يبق لي شيء من المال - 00:25:39

تمام هكذا هو فعل هل هذا يعني ينبغي ان يفعله كل انسان هذا الامر يعود اليك. يعني نحن لا نقول ان هذا هو الاحسن هذا هو الافضل هو اختار هذا. هو اختار هذا - 00:25:58

لكن الاحسن والله اعلم ان الانسان لا يترك يعني يعني لا يبقى هكذا دون مال اطلاقا وانما يبقى له من المال ما يستعين به على هذه الدنيا لا يعرض الانسان نفسه للفتنة - [00:26:12](#)

الانسان يجمع من المال ما يستعين به على هذه الدنيا مع طلب العلم هذا هو الافضل هذا هو الافضل على كل حال. هذا الذي حصل. قال وبعث الدارين وانفقت ثمنهما في طلب العلم ولم يبق لي شيء من المال - [00:26:28](#)

ثم ينظر الان ماذا يقول؟ وما ذل ابوك في طلب العلم قط ولا خرج يطوف في البلدان كغيره من الوعاظ انه يقصد الوعاظ الذين يطوفون في البلدان ليعظوا ويأخذوا اموالا مقابل الموعظة. يقول انا لست من هؤلاء - [00:26:44](#)
انا اعظ ولا اخذ مالا جزاه الله خيرا ورحمه الله تعالى رحمة واسعة ولا بعث رقعة الى احد يطلب منه شيئا قط يتكلم عن نفسه. هو يتكلم بأسلوب الغائب لكن هو يقصد نفسه - [00:27:03](#)

وهذا اسلوب من اساليب الكتابة ان يتكلم الانسان عن نفسه بأسلوب الغيبة وهو عندما يقول ما ذل ابوك ولا خرج يطوف في البلدان يقصد نفسه اذا هو يقول ولا ولا بعث رقعة الى احد يطلب منه شيئا قط. يقول لا تظن اني مثل هؤلاء المشايخ والوعاظ والعلماء الذين - [00:27:19](#)

رسائل الملوك والوزراء والامراء يطلبون منهم مالا او شيئا من الدنيا. يقول ابوك لم يفعل هذا قط افتخر بي يا بني افتخر به فانا لم اذل نفسي لاحد قط. لله دره - [00:27:40](#)

لله دره ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظم وهذي القصيدة تعرضنا لها في مناسبات اخرى وهي جميلة جدا واموره تجري على السداد. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:27:55](#)

اصل يا بني ومتى صحت التقوى رأيت كل خير والمتقي لا يراني ولا يتعرض الولاء يؤذي دينه ومن حفظ حدود الله حفظه الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده - [00:28:17](#)

امامك اخرجته الترمذي. وتكلمنا عليه في شرح الاربعين النووية. هو حديث عظيم قد افردته الامام ابن رجب الحنبلي في كتاب مستقل صغيرة مستقلة انصح بها بشدة اسمها نور الاقتباس او نور المقباس. نور الاقتباس في شرح وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس - [00:28:38](#)

مطبوعة في آ دار البشائر انصح بها بشدة وكتب اه برجب عموما كلها نافعة طيب ثم قال واعلم يا بني ان يونس عليه السلام لما كان ذخيرته خيرا نجا بها من الشدة. نعم هذا مما قرره العلماء - [00:29:00](#)

اعتمادا على النصوص ان الانسان يا اخوان اذا وقع في شدة او مصيبة الذي ينجيه بعد الله عز وجل وبفضل الله عز وجل من هذه المصيبة هو رصيده التاريخي من العمل الصالح - [00:29:33](#)

والرصيد الذي جمعته انت من العمل الصالح وتعرفك على الله عز وجل في الرخاء ينفعك متى؟ في الشدة فما الذي نفع يونس عليه السلام عندما وقع في الشدة الرصيد العظيم الذي جمعه من الحسنات وعلاقته مع الله عز وجل في الرخاء - [00:29:47](#)

فهو يحث ابنه هنا على ان يتعرف على الله في الرخاء حتى يعرفه في الشدة. كما في الحديث قال الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون. يعني لولا انه كان من الصالحين المسبحين المتقين المخلصين - [00:30:05](#)

العاملين لله عز وجل بالطاعة لما خرج من بطن الحوت واما فرعون فلما لم تكن له ذخيرته فلما لم تكن له ذخيرته خير نعم فلما لم تكن له ذخيرة خير هكذا في الطبع التي عندي. وهي فيها قلق كما ترون. لننظر في طبعة دار الرسالة او - [00:30:26](#)

مكتبة عفوا دار السلام يقول اه وان فرعون لما لم تكن له خميرة خير لم يجد لسكرته مخلصا. وعلى كل هو الذي يريد ان يقول له باختصار انه يعني هو الان يعني - [00:30:50](#)

ينظر نظرين مرة الى يونس ومرة الى فرعون فيقول ان نظرنا الى يونس عليه السلام وجدت انه نجا لماذا؟ لانه عنده ذخيرة وعنده عمل صالح عنده عنده رصيد عنده علاقة عظيمة مع الله عز وجل في الرخاء - [00:31:11](#)

طيب فرعون العكس لما وقع في الشدة اذا آ يعني الشدة التي وقع فيها يونس نفعا ذا العمل الصالح. طيب فرعون لما وقع في

الشدة هل عنده رصيد؟ هل عنده ذخيرة؟ لا - [00:31:28](#)

ولذلك لم يجد في شدته مخلصا فليل له الان وقد عصيت قبل الان او قد عصيت قبل. اذا الان تريد ان تعمل الان لا ينفعك لماذا؟ وقد عصيت قبله لانك لم تكن تعرف الله في الرخاء - [00:31:42](#)

وكيف تتوقع منه ان يعرفك في الشدة؟ قال ابن الجوزي فاجعل لك ذخائر خير من تقوى تجد تأثيرها وقد جاء في الحديث ما من شاب اتقى الله في شبابه الا رفعه الله في كبره - [00:31:59](#)

وقال تعالى طبعنا هذا الحديث يقول المحقق لم اعثر عليه بهذا اللفظ لم يجدوا الله اعلم بصحته كذلك في الطبعة الاخرى طبعنا دار السلام قال لم اقف عليه بهذا اللفظ - [00:32:14](#)

لكن روى ابو نعيم اه في الحلية حلية الاولياء اه ساق بسنده حديثنا من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا. ثم قال يقول الله تبارك وتعالى ايها الشاب التارك شهوته لي المتبذل - [00:32:34](#)

شبابه لي انت عندي كبعض ملائكتي قال ابو نعيم غريب هذا حديث غريب تفرد يشير بذلك الى نكارتة والاسناد واهن فيه رجل مجهول كما قال الائمة طيب قال رحمه الله - [00:32:54](#)

على كل الحديث كما رأيت في سنده كلام ولكن من حيث المعنى اليس الشاب الذي يستقيم على الطاعة اعظم من الرجل الذي قضى شبابه كله في الفجور ثم تاب في اخر حياته واقبل على الطاعات بعد ان بلغ ستين وسبعين هل يستويان مثلا؟ لا - [00:33:20](#)

لا يستويان في الحديث الصحيح وشاب نشأ في طاعة الله من السبعة الذين يظلهم الله في ظله وايضا في حديث اخر آآ يعجب ربكم من الشاب الذي ليس له صبوة هو كما قال عليه الصلاة والسلام. المهم ان الشاب الصالح الذي يمنع نفسه عن الزنا والفواحش هذا لا يستوي - [00:33:41](#)

مع الشاب المنهمك في المعاصي لا يستويان الشاب هذا شك انه مجاهد جهادا عظيما الذي يمنع نفسه الان في هذا الزمن يا اخوان من الوقوع في الزنا هل يوجد اسهل من الزنا في زماننا هذا - [00:34:03](#)

لا يوجد هل يوجد اسهل من العلاقات المحرمة؟ لا يوجد افهم شي في زماننا هذا من المعاصي سهل جدا ان الانسان يزني ولا يحتاج حتى الى كبير مال كون الشاب - [00:34:20](#)

يعني يمتنع عن الوقوع في الزنا والفواحش ومقدمات الفواحش في هذا الزمن الذي يحاط فيه الشاب بكل المغريات ولا شك انه هذا رجل عظيم هذا هذا رجل عظيم. وهو اشبه بالملائكة - [00:34:34](#)

اسأل الله ان يجعلنا كذلك قال وقد جاء في الحديث ما من شاب اتقى الله في شبابه الا رفعه الله في كبره. قال تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما. وكذلك - [00:34:50](#)

وقال انه من يتقي ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين واعلم ان اوفى الذخائر جمعة وذخيرة وهي ما يخفيه الانسان من شيء لوقت حاجته واعلم ان اوفى الذخائر غصوا الطرف عن محرم - [00:35:04](#)

وامساك اللسان عن فضول كلمة الكلمة يعني الكلام اللغو الذي قد يهلك الانسان الكلام الذي لا فائدة فيه من الغيبة والنميمة واللعن لعن من لا يستحق والقذف من لا والكذب والبهتان وغير ذلك - [00:35:23](#)

ويقول هو اعظم الذخائر امران البصر على المحرمات وامساك اللسان عن الفضول قال ومراعاة الحداي حدود الله عز وجل تلك حدود الله فلا تعتدوها. ومن يتعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون - [00:35:41](#)

قال وايتار الله سبحانه وتعالى على هوى النفس. وقد عرفت حديث الثلاثة الذين دخلوا الى الغار انطبقت عليهم صخرة فقال احدهم اللهم انه كان لي انظروا الان كل واحد منهم سيذكر ذخيرته - [00:35:58](#)

ذخيرته عمل صالح عظيم كان قد فعله في الماضي ويرجو من الله عز وجل ان ينفعه الان عندما وقع في الشدة فابن الجوزي في هذا في هذا المقام يحث ابنه ويحث طالب العلم والمؤمن على ان يجمع ذخائر كثيرة حتى تنفعه اذا وقع في الشتائد - [00:36:12](#)

اللهم انه كان لي ابوان واولاد. فكنت اقف بالحليب على ابوي اسقيهما. اسقيهما قبل اولادي فان كنت فعلت ذلك لاجلك فافرج عنا من

فرج ثلث الصخرة. اذا ما هي خلاصة هذه الطاعة - [00:36:41](#)

بر الوالدين وهل يوجد اعظم من بر الوالدين؟ لا من اعظم ما يتقرب به الانسان الله عز وجل بر الوالدين فريضة وقال الاخر اللهم اذا هو اثر والديه على اولاده وهذا شيء عظيم - [00:36:59](#)

عادة الانسان يشفق على اولاده اكثر من ابويه. صح؟ فهو اثر ابويه على اولاده. هذا لا شك انه شيء عظيم من فرج ثلث الصخرة اي نفعه اذا نفعه العمل الصالح هنا. هذه الذخيرة نفعته - [00:37:13](#)

قال الاخر اللهم اني استأجرت اجيرا فتسخط اجره اتجرت به وجاء يوما فقال الا تخاف الله وتعطيني اجرتي فقلت انطلق الى تلك البقر ورعاتها فخذها فان كنت فعلت ذلك لاجلك فافرج عنا فانفرج ثلثا الصخرة. خلاصة هذا هذا العمل الصالح الذي فعله هنا هو - [00:37:29](#)

صدقة والبذل والجود وسماحة النفس الامانة ونحو ذلك وقال الاخر وهو الثالث. اللهم اني علقت بنت عم لي يعني احبها حبا شديدا. يعني تعلق بها اللهم اني علقت بنت عم لي - [00:37:55](#)

والعلاقة كما قال الشاعر فحب علاقة وحب هو هذا وكذا نسيت البيت. المهم انه العلاقة هو مرتبة من مراتب الحب. لان العلماء العرب والفلاسفة والادباء يقسمون الحب الى مراتب هناك الغرام وهناك العشق وهناك الخلّة وهناك العلاقة - [00:38:20](#)

العلاقة هي مرتبة من مراتب الحب قال اللهم اني علقت بنت عم لي. فلما دنوت منها قالت اتق الله. ولا تفض الخاتم الا بحقه يعني لا تقع في الزنا ولا تفضوا الخاتم الا بحقه يعني لا لا لا تفعل - [00:38:43](#)

يعني لا تقع في هذا الامر وهو هو الجماع نعم الا بحقه يعني الا بعقد الزواج يعني الا بالحلال. لا لا لا تفعل هذا بالحرام لا تزني فقامت عنها اذا ما هي ما هي هذي العبادّة؟ خلاصتها العفة - [00:39:02](#)

عن الحرام وعن الزنا مع انه تمكن منها وكان يستطيع ان يزني لكنه لم يثني خوفا من الله عز وجل فان كنت فعلت ذلك لاجلك فافرج عنا فرفعت الصخرة وخرجوا. اخرج به البخاري ومسلم. وهو حديث عظيم - [00:39:25](#)

ورؤيا سفيان الثوري رحمه الله تعالى امير المؤمنين في الحديث مشهور معروف اه طلبه مرة الخليفة المنصور ان يلي الحكم يعني القضاء فابى وخرج من الكوفة فسكن مكة والمدينة ثم طلبه الخليفة المهدي - [00:39:45](#)

تتوارى عنه حتى مات. انظروا كيف كان الائمة يهربون من الخلفاء مع ان خلفاء زمانهم كانوا يقيمون الشريعة ويجاهدون في الثغور ولهم نفع عظيم. فكيف نوراً يعني طيب ورؤيا سفيان الثوري رحمه الله عليه في المنام - [00:40:02](#)

ورؤيا سفيان الثوري رحمة الله عليه في المنام ما فعل الله بك؟ قال ما كان الا ان وضعت في اللحد فاذا انا بين يدي رب العالمين فدخلت واذا انا بقاتل يقول سفيان يعني هل انت سفيان؟ قلت سفيان - [00:40:25](#)

قال تذكر يوما اثرت الله على هواك؟ قلت نعم واخذتني صواني النثار من الجنة خلاصة الرؤية هذه الحث على ايثار اه ايثار الله عز وجل وايثار الدين على على هوى النفس ورغباتها - [00:40:42](#)

فصل وينبغي ان تسمو همتك الى الكمال فان خلقا وقفوا على الزهد وقفوا مع الزهد وخلقوا تشاغلو بالعلم ونذر اقوام ونذر اقوام جمعوا بين العلم الكامل والعمل الكامل يعني عادة تجد الناس اما ان يشتغلوا بالعبادة - [00:41:06](#)

والزهد ونحو ذلك واما ان يشتغلوا بالعلم والقراءة والتحصيل. يندر ان تجد انسانا جمع بين الامر بين بين العلم وبين العلم واعلم اني قد تصفحت التابعين ومن بعدهم لاحظوا جمال الاسلوب هنا في التعبير انه يقول تصفحت التابعين. لم يقل تصفحت - [00:41:26](#)

سيارات تابعين او تصفحتوا الكتب التي تتكلم عن التابعين لا جعل التابعين كانهم كتب يتصفح يتصفحهم لاحظتم هذا اسلوب جميل جدا في التعبير تصفحتوا التابعين تصفحت سيرهم واخبارهم. واعلم اني قد تصفحت التابعين ومن بعدهم. فما رأيت احظى بالكمال

من اربعة انفس - [00:41:45](#)

ابن المسيب مخسومي قرشي هذا من سادات التابعين احد الفقهاء السبعة في المدينة كان يعمل في تجارة الزيت. انظروا كان يعمل في تجارة الزيت. وكان احفظ الناس لقضية عمر ابن الخطاب - [00:42:12](#)

والحسن البصري تقدم وسفيان الثوري تقدم واحمد بن حنبل رضي الله عنهم اشر من ان يعرف به وقد كانوا رجالا وانما يعني ما كانوا ملائكة. كانوا رجالا. طيب ما الذي جعلهم نجوم الدنيا؟ قال وانما كانت لهم همم - [00:42:31](#)

ضعفت عندنا الله المستعان ابن الجوزي يقول همته ضعيفة الجوزي الذي يعني كما رأيتم اخباره من مضى من هذا الكتاب الذي اسلم على يديه ما شاء الله وتاب على يديه ما شاء الله يعني خدم الاسلام والسنة والقرآن خدمة عظيمة يقول هممتنا ضعفت - [00:42:51](#)
نحن ماذا نقول نحن في الحقيقة مساكين نحن نحاول ان نكون طلاب علم لا اقول اننا اننا علماء ولا شيء. نحن نحاول ان نتشبه بطلاب العلم قال وقد كان في السلف خلق كثير لهم همم عالية. فاذا اردت ان تنظر الى احوالهم فانظر في كتاب صفة الصفوة - [00:43:12](#)

صفة الصفوة هذا كتاب لابن الجوزي في اربع مجلدات مطبوع وهو وهو هذا الكتاب مختصر من كتاب حلية الاولياء ابي نعيم الاصبهاني كتاب الحلية معطوب اه يعني مطبوع وكتاب متداول ومعروف عند العلماء - [00:43:35](#)
وينقلون منه كثيرا. فابن الجوزي لما رأى عظمة هذا الكتاب اختصره في كتاب سماه صفة الصفوة يقول هو ينصحه بان يقرأ في هذا الكتاب يقول فاذا اردت ان تنظر الى احوالهم فانظر في كتاب صفة الصفوة - [00:43:53](#)
ان شئت تأمل اخبار سعيد والحسن وسفيان واحمد رضي الله عنهما. يعني هو يقول ان هؤلاء الاربعة جمعوا بين العلم والعمل والحرص يعني التمثيل بهؤلاء الاربعة لا يعني الحصر وانما هو يعني هنا ما هي امثلة - [00:44:11](#)
قد جمعت لكل واحد منهم كتابا ان شئت تأمل اخبار سعيد والحسن وسفيان واحمد. رضي الله عنهما فقد جمعت لكل واحد منهم كتابا. هنا تكرر هذا يحصل بعض الطبوعات السطر الواحد يطبع مرتين. هذا خطأ مطبعي - [00:44:31](#)
اه ابن الجوزي له كتاب فقط عن مناقب الامام احمد معروف اه وكذلك له كتاب في سيرة الحسن البصري نعم اما كتاب في سيرة سعيد وسيرة الحسن اه عفوا سفيان - [00:44:48](#)

لم اقف عليهم صراحة فصل وقد علمت يا بني اني قد صنفت مائة كتاب الحقيقة ان ابن جوزي له اكثر من مئة كتاب ولعله حين كتب هذه الرسالة لولده ابي القاسم - [00:45:04](#)
استذكر منها هذا الرقم وللأستاذ عبد الحميد العلوجي كتاب في مؤلفات ابن الجوزي ذكر فيه المخطوط والمطبوع والمفقود وقد طبع في بغداد ويعتبر من خيرة من كتب عن مؤلفات ابن الجوزي وان كان لم لم يحط بها جميعا - [00:45:29](#)
طيب يعقوب ابن الجوزي وقد علمت يا بني اني قد صنفت مائة كتاب فمنها التفسير الكبير عشرون مجلدا والتاريخ شؤونه مجلدا وتهذيب المسند عشرون مجلدا وباقي الكتب بين كبار وصغار يكون خمس مجلدات - [00:45:48](#)
ومجلدين وثلاثة واربعة واقل واكثر انظروا الهمة العالية هذي كفيتهك بهذه التصانيف عن استعارة الكتب وجمع الهمم في التأليف وعليك بالحفظ وانما الحفظ رأس المال والتصرف ربح. يعني انظروا يعني الحقيقة كيف اشفاق ابن الجوزي يعني وحرصه على - [00:46:08](#)

على ابنه يعني يقول له انا بتأليفني هذه الكتب يعني جمعيتها لك موجودة عندي في البيت انت ما تحتاج ان تتعب كما تعبت انا ما يحتاج ان تذهب وتستعير او تذهب الى مكتبات اخرى لا. انا اوجدتها لك موجودة امامك فقط احفظ واجتهد - [00:46:32](#)
واصدق في الحاليين في اللجوء الى الحق سبحانه فراعي حدوده. قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم. وقال فاذكروني اذكركم. وقال واوفوا اوفي بعهدكم واياك ان تقف مع صورة العلم دون العمل به - [00:46:52](#)
دقة العبارة وجمالها صورة العلم الانسان عنده صورة جسد العلم شكل العلم آ راحة العلم بناء العلم لكنه من الداخل خاو ليس له عمل يعمل بعلمه دون العمل به. فان الداخلين على الامراء - [00:47:08](#)

فان الداخلين على الامراء والمقبلين على اهل الدنيا قد اعرضوا عن العمل بالعلم منعوا البركة والنفع به. اياك ان تكون من هؤلاء الذين وظفوا علمهم للحصول على الوظائف والمناصب والمال. فصل واياك ان تتشاغل بالتعب من غير علم. اذا لا هذا ولا هذا. لا تشتغل بالعلم وتترك - [00:47:35](#)

تشتغل بالعبادة وتترك العلم فان خلقا كثيرا من المتزهدين والمتصوفة ضلوا عن طريق الهدى اذ عملوا بغير علم واستر نفسك بثوبين جميلين لا يشهرانك بين اهل الدنيا برفعتهم ولا بين المتزاهدين بضيعتهم. وحاسب نفسك عند كل نظرة وكلمة وخطوة فانك مسؤول عن ذلك. وعلى قدر انتفاعك بالعلم - [00:47:57](#)

ينتفع السامعون تجد الانسان مؤثرا في الناس لماذا؟ لانه هو متأثر بالعلم الذي عنده تجد الانسان الاخر لا يؤثر في الناس ربما لانه ليس متأثرا اصلا بالكلام الذي يقوله يقولوا الكلام اذا خرج من القلب - [00:48:23](#)

وصل الى القلب واما الكلام الذي يقوله الانسان دون ايمان به لا يؤثر في الناس. لا يجاوز الاذان وعلى قدر انتفاعك بالعلم ينتفع السامعون واذا كنت تعمل بعلمك فالناس يتأثرون وينتفعون - [00:48:44](#)

فهناك يسمع ما تقول ويشتفى بالقول منك وينفع التعليم قال ومتى لم يعمل الواعظ بعلمه زلة موعظته عن القلوب كما يزل الماء عن الحجر فلا تعطن الا بنية ولا تمشين الا بنية ولا تاكلن لقمة الا بنية حتى الطعام - [00:49:01](#)

كل بنية التقوي على الطاعة ومع مطالعة اخلاق السلف ينكشف لك الامر. فصل عليك بكتاب منهاج المريدين اه لعله كتاب منهاج القاصدين وهو لابن الجوزي الذي اختصره من كتاب احياء علوم الدين للغزالي - [00:49:22](#)

الغزالي رحمه الله كتب احيا علم الدين ثم جاء ابن الجوزي واختصره في كتاب منهاج القاصدين ثم جاء نجم الدين المقدسي ابن قدامة واختصروا في كتاب سماه مختصر منهاج القاصدين - [00:49:40](#)

وانا انصح بالكتاب الثالث لانه اسهل طيب عليك بكتاب منهاج المريدين فانه يعلمك السلوك فاجعله جليساك ومعلمك. وتلمح كتاب صيد الخاطر. كتاب سيدي الخاطر عظيم جدا من الكتب التي ينبغي ان يكررها الانسان كثيرا - [00:49:56](#)

لا يستغني عنه طالب العلم لا بد من ان يقرأه مرارا وتكرارا بين الفينة والاخرى. فانك تقع بواقعات تصلح لك امر دينك ودنياك وتحفظ كتاب جنة النظر وهو ايضا من كتب ابن الجوزي - [00:50:14](#)

اه وهو يبدو انه في الفقه وتحفظ كتاب جنة النظر فانه يكفي في تلقيح فهمك للفقه. ومتى تشاغل بكتاب الحقائق الحقائق ايضا لابن الجوزي وهو في علم الحديث. اطلعك على جمهور الحديث. واذا التفت الى كتاب الكشف - [00:50:32](#)

الكشف لعله يقصد كتاب شرح مشكل الصحيحين او الكشف عن مشكل الصحيحين. هذا كتاب مشهور معروف ومفيد لابن الجوزي في الاجابة على الاحاديث المشككة في الصحيحين. ابان لك مستورا ما في - [00:50:52](#)

من الحديث ولا تتشاغل بكتب التفسير التي صنفها الاعاجم وما ترك لك نصيحة عجيبة. لا تتشاغل بكتب التفاصيل التي صنفها العاجل عليك بالكتب التي صنفها العرب او المستغربون طيب وما ترك المغني وزاد المسير لك حاجة في شيء من التفسير. يقول

كتابي المغني في التفسير وهو يقع في واحد وثمانين جزءا - [00:51:06](#)

هذا الكتاب وكذلك كتابي زاد المسير وهو مطبوع ايضا يعني ضخم قريب العشرين طبعا تتعشى بعضها اكثر من عشر على كل يقول هذان الكتابان ما تركوا لك حاجة في شيء من التفسير فهما يغنيانك عن كتب التفسير - [00:51:36](#)

واما ما جمعته لك يعني يا بني من كتب الوعظ لا حاجة لك بعدها الى زيادة اصلا صدقة يعني متجوزة في الوعظ هو امام الوعاظ فصل وكن حسن المداراة للخلق مع شدة الاعتزال عنهم - [00:51:55](#)

فان العزلة راحة من خلطاء السوء ومبقية للوقار تريحك من الفاسدين وايضا تجعل لك وقارا عند الناس. الناس دائما يوقرون من لا يخالطهم كثيرا. اما اذا خالطت الناس كثيرا ان هيبتك تفقد - [00:52:15](#)

وكن في هذا معتدلا فان الواعظ خاصة ينبغي له ان لا يرى متبذلا ولا ماشيا في السوق ولا ضاحكا. ولا ضاحكا ليحسم يحسن به الظن فينتفع بوعظه. فاذا اضطررت الى مخالطة الناس فخالطهم بالحلم عنهم - [00:52:33](#)

وانك ان كشفت عن اخلاقهم لن تقدر على مداراتهم. والحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول الذي يخالط الناس ويصروا على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يدفع اذاهم - [00:52:53](#)

فصل اؤدي الى كل ذي حق حقه. من زوجة وولد وقرابة. يعني لا تشتغل بالعلم والعبادة وتهمل زوجتك. وتهمل اولادك. لا هذا وانظر

كل ساعة من ساعاتك بماذا تذهب تودعها الا اشرف ما يمكن - 00:53:06

ولا تهمل نفسك وعودها اشرف ما يكون من العمل واحسنه. وابعث الى صندوق القبر ما يسرك يوم الوصول اليه كما قيل يا من بدنياه اشتغل وغره طول الامل. الموت يأتي بغتة - 00:53:28

والقبر صندوق العمل. هذا البيتان شهيران جدا وراعي عواقب الامور يهن عليك الصبر عن كل ما تشتتهي وما تكره يعني انت مثلا تشتتهي الزنا مثلا. تأمل في عاقبة الزنا سيهون عليك الصبر على الزنا - 00:53:45
انت تشتتري مثلا خمر تأمل في عواقب الخمر سيهون عليك ان تصبر وان تترك الخمر والخمر وهكذا دائما تأمل في عواقب الامور فيما تشتتهي وما تكره ما تشتتهي مثلت لكم. ما تكره مثلا انت تكره مثلا القيام في لصلاة الفجر في الليالي المظلمة الشديدة الباردة. لكن -

00:54:06

نتأمل في عواقبها. عواقبها النور التام. بشر مشائينا في الظلم بالنور التام يوم القيامة. اه صراحة في الصدر وانشرح في القلب الى غير ذلك لما تتأمل في عواقبها يهون عليك هذا الامر - 00:54:30

قال وان وجدت من نفسك غفلة فاحملها الى المقابر وذكرها قرب الرحيل. مما ينصح به ان تذهب الى المقبرة وتنظر الى احوال القبور التي فيها مجرد سلاسة المقبرة موعظة عظيمة زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة - 00:54:43

ودبر امرك والله المدبر. في نفاقك من غير تذبذير. لان لا تحتاج الى الناس فان حفظ المال من الدين نعم حفظ المال من الدين. وعليك ان تدبر امرك في هذا حتى لا تمد يدك الى احد لا الى الثلاثين ولا الى غيرهم - 00:55:03

ولان تخلف لورثتك خير من ان تحتاج الى الناس فصل يا بني واعلم اننا من اولاد ابي بكر الصديق رضي الله عنه غير اني احمد الله على نسبي اذ بابي بكر اتصل - 00:55:20

هكذا قال ابن الوردي يليق ان يستشهد بهذا البيت ابن الجوزي في هذا المقام وان كان من والده جاء بعده يعني طيب يا بني واعلم اننا من اولاد ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:55:43

وابونا القاسم محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن بكر رضي الله عنه واخباره موفقة في كتاب صفة الصفوة ثم تشاغل اي ابونا اه او سلفنا تشاغل سلفنا بالتجارة والبيع والشراء فما كان من المتأخرين من رزق من رزق همة في طلب العلم غيري - 00:56:00

وقد ال الامر اليك. يعني انا الان في اخر عمري واديت الذي علي. والان ستنقل هذه المهمة اليك انت. فاجتهد ان لا تخيب ظني فيما رجوته فيك ولك والله يا اخوان يعني الرسالة هذي فعلا جدا جدا مؤثرة - 00:56:23

جدا مؤثرة ومن فوائد ان يذكر له نسبه ايضا اه انه اول بين له ان هذه سلسلة تنتقل. فنحن نسبنا يعود الى ابو بكر الصديق الذي هو امام العلماء واكمل انت هذه المسيرة. وايضا عندما يعلم الانسان ان نسبه يعود الى هذا الامام الكبير العالم الجليل - 00:56:42

الصحابي رضي الله تعالى عنه ابو بكر الصديق هذا يحمله على ان يكون مجتهدا في العلم والعبادة. صح ولا وقد اسلمتك الى الله سبحانه وتعالى واياها اسأل ان يوفقك للعلم والعمل. وهذا قدر اجتهادي في وصيتي. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي - 00:57:04

العظيم والحمد لله مزيد الحامدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم بعد انتهينا من قراءة هذه الرسالة الطيبة المباركة النافعة المؤثرة. اسأل الله عز وجل ان ينفعنا وياكم بما سمعنا. وان - 00:57:23

وياكم للجمع بين العلم النافع والعمل الصالح. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:43